

تقرير البحث الميداني لفريق مساواة حول حادثة عائلة وشاح

توجه الطاقم القانوني لمساواة والمكلف بالزيارة الميدانية إلى مخيم البريج بلوك (3) إلى بيت عائلة وشاح لجمع الدلالات وتوثيقها، وقد جُمعت المعلومات التالية:

- توجهت قوة من الشرطة القضائية بإدارة مديرتها في دير البلح إلى المنطقة المذكورة صباح يوم الأربعاء 2020/6/18 لتطبيق حكم محكمة الصادر عن محكمة دير البلح بفتح الشارع على وجهه الكامل وإزالة التعديات على إثر دعوى في المحكمة بين العائلتين حسين ووشاح اللتان يفصل بينهما الشارع محل الحكم المراد تنفيذه، ووفقاً لمجموع الإفادات التي أدلى بها رجال العائلة بما يقارب 20 رجلاً من عائلة وشاح ومن بينهم جبر وشاح وإخوته وأعمامه وأقربائهم والتي صدر الحكم بها منذ 2004 ووقف التنفيذ بها بعد صدور قرار من الرئيس أبو عمار بوقف التعامل في قضايا التعديات في المخيمات وإعتبارها من شؤون اللاجئين ولكن في شهر 6 عام 2019 وقبل إنقضاء مدة 15 عام للتقادم جددت الدعوى وفقاً للأصول.
- في صباح يوم الأربعاء أُنْتُ القوة لتنفيذ الحكم ومعها مندوب البلدية وبحضور العائلتين والجيران تم إزالة التعدي الموجود من ناحية بيت وشاح وإزالة الغرفة محل الخلاف، ولم يستغرق الأمر أكثر من ساعة ومر بسلام وتوقفت القوة عن العمل بسبب الخريطة التي توضح حدود الشارع الأصلي من جميع الجهات وخاصة أن عائلة حسين أيضاً مُخالفة ومُعلقة للشارع من ناحية الغرب والعائلات المجاورة كذلك فعرض الشارع 6 متر (وهذا وارد على عكس بيان بعض الجهات الأهلية)
- وفي صباح يوم الخميس قدمت عائلة وشاح إستشكالاً وطلباً لتفسير الحكم، وأصدرت المحكمة قرارها بعد مكالمة هاتفية لمندوب البلدية الساعة العاشرة والنصف صباحاً بأن الشارع يُفتح على وجهه الكامل وصورته الأصلية وفقاً للخريطة وإزالة التعديات.

- في تمام الساعة 11 صباحاً من يوم الخميس الموافق 2020/6/19 زمن إصدار الحكم والتنفيذ محل شك لسرعة التنفيذ) وهو يوم معروف بسوق الخميس في هذه المنطقة الذي يجعل من الشوارع مغلقة ومزدحمة توجهت الكباشات ورجال الأمن إلى المنطقة مُرتدية الواقي الزجاجي وحاملة للعصى وقامت بضرب البسطات والكثير من المواطنين لإفساح المجال للقوة وللكباش أن يدخل وكما أفاد شهود عيان- محفوظة أسماؤهم لدى مساواة، من أصحاب المحلات في المنطقة أن القوة الأمنية أدخلتنا في محلاتنا وسكرت علينا وإلي كان يصور كانوا يكسروه ويقننوا البيت إلي يشوفوا حد منو بصور وكسرت أصحاب البسطات وفي واحد من دار رامي إتجمعوا عليه بالعصي ضربه وإعتقلوه ولحد الآن معتقل ووضعوا الصحي خطير هو ومجموعة من المواطنين اللي كانوا بالسوق، وفقاً لما أفاد به 4 شهود عيان من سكان المنطقة- تحتفظ مساواة بأسمائهم.
- على إثر الضوضاء والجمهرة والضرب والتفريق للسوق الذي هو بجانب البيوت والشارع المراد فتحه تم الإستعانة وفق ما أفاد به رجال عائلة وشاح بقوى الأمن على 3 دفعات وكانوا ما يقارب 300 رجل أمن !!! (خلافًا لما هو وارد في تقرير بعض مؤسسات المجتمع المدني بأن عدد القوة 100 عنصر)
- عند دخول القوة إلى الشارع كان رجال عائلة وشاح وبعض المواطنين واقفين في الشارع أمام المنزل ومنهم جبر وشاح الابن الأكبر للعائلة، وعند بدء القوة بالإحاطة والاعتقالات بدأت النساء تتدافع لمنع إعتقال أبناءهم مما أدى إلى تعرض 4 منهم للضرب فمنهم من كُسرت ساقها ومنهم من تلقت ضربات أسفل رأسها وقطبت جراحها و (تحتفظ مساواة بأسمائهن) والتي تطابقت إفادتهن مع ما ذكر، إضافة إلى الحاجة المسنة أم جبر وشاح وكان أثر الاعتداء عليها واضح في يداها التي نزفت.

- السبب في تضارب أقوال جبر وشاح إن وقع الاعتداء أو لم يقع هو إقتياده للإعتقال لدى مركز الشرطة لمدة 3 ساعات في بداية الأزمة، أي أنه لم يشاهد التسلسل التالي للأحداث كما أنه حدد قوله (لم يقع اعتداء مباشرا ولكن كان هناك إفراط أو تعسف في استخدام القوة من قبل رجال الأمن) يمكن الوقوف على عبارته ودلالاتها.
- استمرت حملة الاعتداء وتقطيع الأشجار وإزالة التعدي الذي بقي منه شجر واسطوانات غاز وسور يستر بيت عائلة وشاح عن العائلة المجاورة.
- أثناء أخذ الإفادة الجماعية تبين أن هناك تقارير طبية ولكن العائلة متحفظة على إعطاءنا نسخة منها، وأثناء الاستماع لجبر وشاح هاجمه عمه قائلا "بكفي يا زلمة لفلفة في الكلام انضربنا و انتيلنا واخذوا أولادنا وما بشيل الرقبة إلا اللي حطها شو ضل بدهم يعملوا أكثر من هيك"
- وفي نفس اللحظات دخل وفد اخر من العائلة وقال رجل منهم أخذوا خليل ابني من المحل وذلك على إثر ما نشره من فيديوهات وصور للاعتداء كما تزامنت الحادثة مع حملة اعتقالات للصحفيين وإطلاق سراح بعضهم بالأمس.
- عند أخذ لقطات لتصوير الشارع من جهاته الغربية الإستوقفنا أحد سكان بيت عائلة حسين بمنعنا من التصوير وأن هناك كاميرات يضعها هو على الشارع لمراقبته فطلبنا منه أن ينزل ليحادثنا لأخذ إفادته ومعرفة رأيه فرفض وقال "متصوريش إحنا بينا أحكام ومحاكم وبدهم يهدوا دارنا".

النتائج المستخلصة من الإفادة:

- 1- وفقاً لرواية العائلة فإن هناك إعتداء من أفراد الأمن وقع على نساء العائلة، ووفقاً لإفادة بعض شهود العيان فإن هناك إعتداء وقع على المواطنين/ات من عائلات أخرى كأصحاب البسطات والمارين من شارع السوق.
- 2- وفقاً لما شاهدناه فإنه يوجد في بداية الشارع تعديات لمنازل أخرى وأن إعتراض عائلة وشاح على التنفيذ كونه لم يتم إزالة التعديات من بداية الشارع جنوباً حتى نهايته شمالاً.
- 3- إختيار الوقت لتنفيذ قرار المحكمة يضعنا أمام علامات إستفهام، فلماذا اختارت الشرطة القضائية تنفيذ الحكم يوم الخميس عند الساعة الحادية عشر صباحاً؟ مع العلم علماً يقينياً بأن هذا اليوم لسوق شعبي لا يبعد سوى أمتار قليلة عن مكان التعدي، إضافة إلى وقوع انتهاكات أخرى على أصحاب البسطات الموجودة في السوق، فمن خلال معاينة المكان لن يستطيع الكباش أو سيارة الشرطة الدخول إلى مكان التعدي إلا بعد إزالة البسطات من مكانها.
- 4- العدد المأهول من عناصر الشرطة الذي يقدر ب 300 عنصر حسب رواية العائلة وشهود العيان استخدام مفرط للقوة الأمنية.
- 5- وقوع إنتهاكات أخرى على بعض من وثق الواقعة من خلال التصوير.

الفوارق بين تقرير بعض الجهات الرسمية والأهلية والإفادة التي حصلنا عليها:

- 1- لم يذكر لنا أفراد عائلة وشاح أنه تم الاعتداء على سيارة بلدية البريج من أحد أفراد العائلة يوم الأربعاء بتاريخ 2020/6/18، إلا أن بعض الجهات الرسمية في بيانها أشارت إلى قيام أحد أبناء عائلة "وشاح" بإلقاء الحجارة على قوة التنفيذ ما أدى إلى تكسير زجاج سيارة بلدية البريج، وقد أثرت قوة الشرطة مغادرة المكان لمنع تفاقم الأمور، وهذا ما أكده أحد أبناء عائلة اللوح، ليلة الواقعة - وأن العائلة قامت بإصلاح الأضرار ودفع ما قيمته 700 شيكل.
- 2- لم يذكر لنا أفراد العائلة أنه تم الاعتداء على أفراد الشرطة يوم الخميس وهذا خلافاً لما ورد في بيان بعض الجهات الرسمية والأهلية، بتعرض عناصر الأخيرة للاعتداء عليهم سواء بالحجارة أو بسكين فور وصول القوة إلى مكان الواقعة.



3- لم تبين الجهات الرسمية في بيانها عدد أفراد القوة التي حضرت إنما كل ما ذكرته بما معناه أنه فور وصول الشرطة إلى المكان تم الاعتداء على مديرها وعناصرها مما استدعى الأمر تعزيز القوة بقوة أخرى لاستكمال التنفيذ، خلافاً لما ذكره لنا أبناء العائلة وشهود العيان بأن القوة تقدر بقرابة 300 عنصر وخلافاً لما ورد في تقرير بعض الجهات الأهلية بأن عدد أفراد القوة يقدر بقرابة 100 عنصر.

4- حسب تقرير بعض الجهات الرسمية والأهلية، أن جبر وشاح نفى الإعتداء على والدته الحاجة أم جبر وشاح، إلا أن جبر وشاح أكد لنا أنه لم يحصل اعتداء على والدته خلال اللحظات التي كان موجود بها في مكان الواقعة، وأنه تم اعتقاله لمدة تقارب 3 ساعات وأنه لم يشاهد ما حدث بعد اعتقاله، -فريماً يكون الاعتداء على والدته قد وقع خلال وجوده في مركز الشرطة، وفقاً لما أفاد به شهود العيان.

5- وفق الإفادة التي حصلنا عليها أنه تم اعتقال بعض أبناء العائلة يقدر عددهم بأربعة أفراد، وتم اعتقال الخامس لحظة وجودنا في بيت العائلة، إلا أن الجهة الرسمية لم تبين ذلك في تقريرها إلا أنها أشارت بأنها ستتخذ الإجراءات القانونية بحق كل من أساء لأي مواطن أو للمؤسسة الشرطة والأمنية، ولن تسمح لأحد بالمساس بحالة الأمن والاستقرار، وسيادة القانون تحت أي مُبرر.

6- وفقاً لبيان الجهة الرسمية إنه عند وصول الشرطة للمكان فوجئت بالزجّ بعدد من النساء والأطفال والفتية؛ لإعاقة تنفيذ الحكم القضائي، وقد وُضعت الأم المُسننة "أم جبر" أمام آلية الإزالة مع نساء أخريات وُزجّ بها في مقام ليس مقامها، إلا إنه من خلال الإفادة التي حصلنا عليها أن الهدف من ذلك هو الاحتجاج على التنفيذ غير العادل للحكم، فالعائلة لا تمنع التنفيذ إلا أنها تريد التنفيذ وفقاً للقانون وذلك بفتح الشارع على صورته الأصلية من الشمال إلى الجنوب، وذلك بتطبيق القانون على الجميع لا أن يطبق عليها وحدها.